



A77



















هذا كتاب طاعون رساله لعصام الدين الشيرازي  
بطلان شكره زاده المتوفى ص وهي مطبوعة

f

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك المتعال المتفرد بالعظمة والجلال. مقدر الارزاق والآجال. ومصرف الامور  
ومقلب الأحوال. والصلوة والسلام على سيد ارباب الكمال. وما حيي ظلم الجور والظلال  
وعلى اله وصحبه خير صبي وال. ما تعاقبت فيكم الملائكة بالقدوة والاصل **اما بعد**  
فهذه رسالة الشفا لادواء العيوب. امليتها نفعها لكافة المسلمين في امر الاعتقاد وصورنا  
لعقايده الآتية في حق هذه البلية عن طريق الاقتصاد. حتى توقع شرفه لا يعفون  
المتر من البر أن الهلاك بالقرار والنجاة بالفرار وما اوقعهم في هذه الهاوية.  
الانسانهم الفاعل المختار. اعادنا الله وجميع المسلمين عن هذه الذميمة الذميمة  
والافتتان بهذه البلية العمياء وعن الوقوع في ادوية الضلال في امر هذه الذميمة الضلال  
بحكمة حسيبة. محمد الامين. واله وصحبه الامر مبن. وحسن الله ونعم الوكيل. والهادي  
لن سوا السبيل والرسالة مرتبة على مقدمة وسكان وخاتمة وتذييل **اما**  
**المقدمة** فغيرها مطايع **المطالعة** في بيان معنى التوكل ومراتبه **اعلم** ان التوكل لغة  
تفعل من الوكالة فالمتوكل من يتخذ قائما بامره ضامنا لاصلاحه كافيان من غير تكلف او اتماع  
وعرفا كله الامر كله له ماله ولحقا له اسباب عن حيز الاعتداد بالعين حيز الامداد وهذا  
التفصيل يختار العلماء الذين لم يجردوا نظرهم عن ملاحظة السباب بالكلية فالتوكل عندهم  
لا ينافي التسبب وانما ينافي الاعتماد على السبب وقد قال سهل بن عبد الله من طعن  
في التوكل فقد طعن في الايمان يشير الى قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
واما المشايخ الذين ملكوا ملكة توجب الافعال واسقطوا الوسائل والاسباب عن  
الاعتداد بها والمباشرة اليها بالكلية ففسروا التوكل بالخروج عن التسبب بالكلية نفع بالله  
عز وجل واعتمادا على التوكل عندهم ينافي مباشرة الاسباب اعتمد عليها ام لا وهؤلاء قد  
يفسرونها بالنفع بما عند الله والياس بما عند الناس ويفسرون بان يستوى عند الانسان الاثنا  
والاقل او قد يفسرونه باسقاط الهم الغائب وقيل هو عيق العبد مع الله بلا علة ولا يخفى  
ان التفسيرين الأخيرين انسب للذي رأى المشايخ المذكورين من الاولين ثم ان كان هذا مع



مكان للسبب عادة كالذي ترك الكسب لكن يقعد في بيته أو مسجده في القوي و  
الامصار فهو متوكل قوي وان كان مع امتناعه عادة كالانقطاع عن سبب الرزق  
في البراري والاقفار فهو متوكل اقوى واما التوكل الناقص عندهم فهو الاتقيا بالسبب  
الجلية وترك الاسباب الدقيقة واما سموه توكلا لترك بعض الاسباب وناقصا  
لوجود المباشرة في الجملة واستدل الفريق الاول على ان التوكل لا ينافي السبب بان  
الطبيب مثلا اذا باشر العلاج وتوقع نجاح الامر وتام العلم من القديم الاول سمي متوكلا  
في العرب وايضا ان الفلاح اذا اودع الارض البذر وتفرغ الى فالق الحب والنوى انزل  
المطر واحال الوطر سمي ايضا متوكلا عند الجمهور وايضا لو كان التوكل محمدا الرجاء دون مبدئية  
الاسباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلت على العلم حق التوكل لرزقتم كما رزق الطير  
تعدو وغاصا وتروم بطانا بل قال تصبح وتمس وكافا على الصلوة والسلام لا عربة  
ارسل بالاله توكلا عليه اعقلا وتوكلا على الله واستدل الفريق الثاني بان التوكل ينافي  
التسبب بان التوكل حقيقة هو التقاعد عن كسب الاسباب مع تفويضها كلها او بعضها  
الى تدبير سبب الاسباب العزيز الوهاب اعترافا بعجز العبودية وتحقيقا لفرض الربوبية  
وقونا في موقف الانقياد والتسليم لاجنب الحكيم العليم ولما تفويض ايجاد المسببات  
فقط مع توكلهم في مباشرة الاسباب وعدم التفرغ عن كسبها بالمرءه فذلك لا ينافي  
من التوكل اصلا وتسميته توكلا تحريف للكلم عن مواضعه بل ذلك هو الانحراف عن حقيقة  
الاعتزال والاشتباب الى صميم اصل السنة والجماعة من سادات الاشاعرة ولو كان معنى  
التوكل ما ذكره كانت الاشاعرة باجمعهم حتى المحترق والتجار بل الاشرار منهم والفجار من المتوكلين  
المعدودين من الابرار ولم يختص التوكل بواحد واحد من الاخير مع اتفاق الكل على ان التوكل  
رتبه لا يبلغها الا الافراد من ابواب الرياضة واهل الاجتهاد يروى ان الحسين بن منصور  
حيث رأى ان ابراهيم الخوص يبعد في الاسفار فقال فيما ذانت قال ابعد في الاسفار لا صح حلا  
في التوكل فقال الحسين فذانت عرك في عمران باطنك فاين انت من الفناء في التوحيد  
وهذه الفرقة يقولون التوكل تمام اليقين باله لان اليقين باله لا يكون الا بحسن الظن به  
والثقة بما وعد من الرزق والرضا بما جرى به قضاؤه وقدره فاذا تم اليقين سمي توكلا وسئل  
ابن سبطا عن حقيقة التوكل فقال ان لا تظهر فيك اشتغال الى الاسباب مع مشقة



فأنتك اليها ولا تنزل عن حقيقة السكون الحق مع وتوفك عليها وقال أبو تراب المتوكل  
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالرؤية والطانية المالكية فان أعطيتك وإن منع  
صبري أجابوا عن أدلة الفرق الأولى أن ما ذكرتم من أمر الطبيب والفلاح فليس التوكل أصلا  
وتسميته توكل اصطلاح جديد لم يعرف من السلف وما ارتضاه المحققون من الخلف  
وأما حديث الطير فلما لم يكن الطير من أهل التوكل أجر الكلام على ما يوافق حاله من ذلك الغدوة  
والرؤا لا لعدم مناقاة التوكل التام للتسبب وأما خبر الأعرابي فمخناه وإلزام الأمر بالعقل  
الذي هو التوكل الناقص لكونه لا يفي بكمال الأعرابي ولكون التوكل الناقص غير مناف للتسبب  
في الجملة أمره بالتوكل بعد أمره بالعقل لا بحيث قال اعقل أو توكل على الكمال وأعلم أن التوكل  
يعرف تارة بسكون النفس لما سبق من القضاء من غير مبالاة بفوت نفع أو وقوع ضرر  
وهذا النوع من التوكل ينافية الاضطراب والميل إلى الأسباب بل ينبغي أن يستوى عند  
الوصول والخروج وهذا التوكل هو المندوب للدعوى إليه ويعرف أخرى بتفويض الأمر للخالق  
لحفظ الحدود ودفع الضرر والافات وهذا النوع من التوكل ينافية التعبد بالأسباب دون  
المباشرة في الجملة وهذا النوع من التوكل هو المندوب وليس معنى عواليه ثم إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما تلج الناس بقدر من آياتهم أمر الأعرابي بعقل الدابة لأنه أراد بالتوكل التحرر عن  
القوات وحيث أخرى على التوكل تكوّل الطير وذلك لمن يسكن إلى سابق القضاء  
وايضاً قال لكعب بن مالك حين قال من توفيته أن الخلع من مله حين خلف عن غزوة تبوك  
عليك بعض مالك وقال لبلال رض انفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا لأنه كان  
مستكمل التوكل سالكاً لما جرى من القضاء وأما النبي صلى الله عليه وسلم فقد اختار التوكل للدعوى إليه  
في غالب الأحوال كما هو اللائق بمنصبه الخليل وربما اختار التوكل الغر للدعوى إليه نادراً كما اختاره  
الذي بالمعوزتين أما تعلياً للجواز أو لعل بان الشفاء مختص فيه وإلزامه قبل علاماً متوكل العوام  
ثلاثة أن لا يسأل الفقير ولا يرده ولا يدخر علامة توكل الخاص أن يكون الفقير بحيث لو احاطت  
به السباع والافاعي لم يتحرك لها قلبه وقيل جاء جماعة من الكرام لا بشرط طافي فطلبوا أحسنهم حج  
معهم فقال لهم نعم ولكن بثنت شرط أن لا يحكم معنا شيئاً ولا يسأل أحد شيئاً ولا ينقبل  
من أحد شيئاً فقالوا أما الأول والثاني فنقدر عليهما وأما الثالث فلا نقدر عليه فقال انتم الذين يحجون  
متوكلين على زاد الحجاج وقال أبو حمزة لم أراه في حجب سببه فينا إننا في الطريق إذ وقعت

في بيته فطلب منه نفق ان استغف فلم يفعل فاق هذا الى طرحة متر برأس البئر بجلان فقال  
 احد الصاحبه **فتمت** تعارجه نسد رأس البئر لتلايق فيها احد فوافق صاحبه  
 فتمت ان اصبح ثم ثلث في ثلثي من هو اقرب منها ثم سكت حتى سد رأس البئر  
 ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حشا شخ فتح رأس البئر ودلى رجله وقال يا بلان  
 حاله تعلق برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فتركنه ومرة فسمعت هاتفا يقول  
 يا بلان انه كيف تترى بخيانك من الهلاك بالهلاك واعلم ان الشرع موضوع على الاستحسان  
 كما ينبتك على ذلك فوالصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلم بعثت بالخليفة السليمان  
 واما الورع فهو موضوع على الشديدا والاحياط فاقبل الامر على المتقاضي من عقد الشرع مع  
 ان كليهما في الاصل واحد لان للشرع حكم الجواز وحكم الاضطر والاحوط فالجائز يقال له حكم  
 الشرع والافضل الاحوط يقال له حكم الورع فهو خلاصة الشرع ولبه وان فهم بعض من اطلاق  
 له من التحقيق ان الورع يخالف الشرع ثم لن النبي صلى الله عليه وسلم امر للمكانة بحكم الجواز  
 تحقيقا لمعنى الياسماسة مع ان نفس الشريعة ومن اقتدى بهريرة وسيمية من خواص ائمة  
 عملوا بالورع في غالب الاحوال والافات ورغب الله عن ذلك حيث قال صليته حتى تكونوا  
 كالحنا يا وصية حتى تكونوا كالاوتار لا ينفعكم الا الورع كذا روى في تنبيه الغافلين وادعوت  
 هذا فظهر لك ان الامتثالة بين امره صلى الله عليه وسلم بالعزوبين كون التوكل الحقيقي  
 غير ذلك فلا يكن في مرتبة منه **المطلب الثاني** في بيان محل التوكل ومحل التسبب **الحال**  
 الاسباب التي تباشرها الانسان ثلثة انواع احدها المقطوع به كالجبر والما في دفع ضرر الخوف  
 والعطش وثانيها الموهوم كالحق والرقبة وامثالها وثالثها المظنون كالدوية الطبية للارضي  
 والفلاحة للرزق وحكم هذه الاقسام ان التوكل في النوع الاول احرام حتى ذكر في الفتاوى ان  
 من امتنع عن الاكل حتى مات جوعا بائع وبذر النار وان من امتنع عن التداوي حتى تلف  
 لا يأتى لان عدم الهلاك بالاكل مقطوع به والثقا بالمعاطبة مظنون وذكر وان سبب  
 حرمة التوكل في المقطوع به ان تركه معارضة مع الشارع في ابطال سببه المشروع على وجه الحكمة  
 فصار ترك التوكل في النوعين في البحر حتى قتله البرد ولما ان الزدى من جبل على رأسه ونحن نقول  
 ان ترك التوكل في المقطوع به يؤدي للموت غالبا لان فيما عد الموت سبعة فلا يحصل القطع فيقول  
 ترك المقطوع لا اختيار للموت واختياره محتم نصا وعقلا اما الله فاشهر من ان يذكر

واما العقل فلان اختياره يوجب حراًة على القدم على الملك الحي القيوم وعدم المبالاة بالمشاغل  
يدى ملك شديد العقاب وعدم الخوف من مناقشة حفيظ سريع لطب كلكي ان الحسن طارئة  
اليه عندها عند موته فقبل ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال انك اسلك  
طريقا مستقيما واسلكها واقم على سبيل امره وقبل لبشرين لحث كرهت الموت فقال القدم على الكثرية  
وايضه لما استسلم الموت الانتقال من دار التكليف الى دار الخيرات يوجب اختياره الاعراض عن سعادة خلقه  
النفوس بالآفات وتخليتها عن الرزاق والآفات كما قال علي بن فضال والسلم ان طول العمر لا يزيد للمؤمن  
الاخيرا لهم الا اذا استيقن بالفتنة فيخرج لطلب الحيات كما ورد في الاحاديث الصحيحة واما النوع  
الثاني وهو السلب فهو فالتسبب فيه حرام لان ذلك من التعمق في الآفات والاستبانة  
المؤمن الوضوء خصوصا الكي فان فيه مع ما ذكره حجة اخرى ويصح عدم كونه مأموما بالغاية لكونه جها  
مخيرا بالبنية مخدور السرية فيؤدي الى اهلاك النفس لا في العضو اخرى وكما هي منهن عنها  
في الشرع ولما النوع الثالث وهو التسبب المظنون فالتوكل فيه عزيمه والتسبب فيه رخصة هذا ما ذكره  
الفرق الاول واما الفرق الثاني فهم يقولون ما ذكرتم من التقسيم واحكامها وان كان صحيحا  
لكي الرزق ليس من النوع الاول الذي يحرم فيه التوكل بل من النوع الثالث كالادوية الطبية  
لانهم يقولون ان الرزق لو كان من النوع الاول لكان موت من لم يأكله مدة طويلة وموت من  
لا قوت عنده فلا يكون حكمه حكم التردد من الجبل والعا، النفس في البحر غير عالم بالسباحة بل هو قوت قيل  
الادوية الطبية حيث يرضى فيه الكسب ويكون التوكل فيه عزيمه نعم ان الفرق الثاني يقسمون التسبب  
المقطوع به لا قسمين لانه ان كان مضمونا به من الشرع كالرزق مطلقا واشتقا من الرضا به بعض  
الاشياء يجب فيه التوكل تحقيقا لوعده سبحانه وتعالى وان لم يكن مضمونا به من الشرع فاما ان يكون  
مودة عادة لما زوال واحد من النعم الثلاث الدينية كمنه الحياة ونعمة العرض ونعمة المال للمالك  
قد ما يتلعب به لاسعادة الآخرة وهو ما يستجوعه ويستمر عورته فيرضى التسبب فيه واما  
ان يكون مؤديا لزال امر الدين فيجب التسبب فيه جوا واما الفضول الدينية من المباحات فهم لا يرضون  
التسبب فيها اصلا لان هذه الطائفة كما انعقدت همهم على تعطيل كتاب الشيات كذا في اطلقوا  
على ترك فعل تعطيل ذلك الفعل كاتب الشيات كما يحشون للمباحات اولئك الذين يبتلوا لرسولهم  
المعنى الثاني في اختلاف الفرقين المذكورين في امر الرزق قالت الطائفة الاولى ان الكسب حرام وتوكل  
ان جاز عادة ان يرزق بلا كسب ولا مباشرة متاكلي لما جرت عادته في سبيل الامور قبل



مسأله واجب علينا ان نتكبر بما امتنا لا ما جرت عليه عادته لان الامور لا تكون ان تحصل  
 بدون مسأله او ذكره في الفتاوى ان كسب ماله منه له ولعالمه وما يقوم به القلب  
 فرض ولكن لو لم يوان معسران يفترض عليهما كسب بقدر كفايتهما ويستدلوا على وجوب  
 كسب الرزق بالكتاب والسنة والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى لیس فی الارض الا ما سعى  
 وقوله فاذا قضيت الصلوة فانشر روفا الارض وابتنعوا من فضل الکرم ای طالبین  
 المعاش الذي فيه قوامكم وفضل الکرم الرزق الذي تفضل به على عباده وابعاده بالبيع  
 ولتجارت المشروعة وقوله تعالى خطا بالمریم علیها السلام وهنری الیک یجنح النحلة  
 تساقط علیک رطبا جینا وذلك لان الارض سبحانه وتعالى ما کفی مریم مؤنة الطلب بالکلیة  
 بل امرها بهز النحلة وقيل المران الکرم قال المریم وهنری الیک النخل تساقط الرطب  
 ولوث ان تجنی من غیره تنجس بها جنتها ولكن كل امر له سبب واما السنة فقوله صلى الله عليه  
 وسلم اطبوا الرزق في حيا بالارض وقال ايضاً ان الکرم تنحى يقول يا عبدي حرک يدک انزل  
 علیک الرزق وقال ايضاً لو توكلمت على الکرم حق التوکل لرزقتم كما يرزق الطير تغدو فخاصا وترجع  
 بطاناً اذا الطير ترزق بالسعي والطلب وكان حيا الله عيسى يستعوذ بالکرم من الکسر ويقول  
 رحم الله امرأ اری من نفخ حكمة وروى ان خديجة رضي الله عنها كانت اعطت قرية للعمال  
 فجاء يوم الالباب لطلب الحماة فسمعوا صوت المغزاقا يسوون المحتا لما رآوا من  
 صمتها لا کسب دانق بسب المغزاقا ففصل الخبر اليها فاحضرتهم ووصيتهم بمسألة  
 دينار ثم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انک والعطلة فان العطلة شوم  
 والنفس اذا تعطلت تبطلت وقال يصل صوت مغزاقا الى السماء واما المعقول  
 فوجوه منها ما قال الراغب التکسب وان كان معدودا من المباحات من وجه لكنها من الواجبات  
 من وجه لان تحصيل الواجبات من العباد لا يتم للناس بتهيئة امر المعاش ومالا يتم الواجب  
 المطلق الا به فهو واجب وان اعتمد على الناس في ذلك كان ظالما لاخذ التعب منهم  
 ولم يعطهم النفع من قبل ولا به فله في عموم قوله تعالى تعاونا على البر والتقوى ولا في عموم  
 قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض ولهذا ذموا من يدعى بالتصوف  
 ويتعطل عن المكاسب ويتعطل عن الاعمال فيكون كلاً على الناس بمنزلة العمال لا  
 يأخذ منهم المنافع ويضيق عليهم المعاش ولا يعوضهم شيئا فلا طائل فيهم ان يكذبوا

وما طلب المعيشة بالتفحُّح

الماء ويُعلو السعد ونسبنا إلى سبط الخراسان هذا البيت فلا أؤخر شعر اليوم عن  
كل ما لاندان يوم العاقر غداً ومن كلام حكيم للكون اردشيرين بلك الاشيا  
شهر الجهد احلى من عسل النحل وقيل راجع في جراحة راجع وعن ابنه اسود الدردل  
وليس الرزق عن طلب حيث ولكن القى دلو في الدلاء حتى يملأها طورا وطورا حتى كفاية  
وقليل ما واما هذه الكلمات من المنظوم والمنثور في السنن الناس من ذكر وعند  
العلل معلوم ومشهور وقالت الطائفة الثانية ان مباشرة طريقه الكشف الرزق  
للفهم وهو ما يسترجعونه ويستعرونه لا يليق بالعبد العاقل فضلا عن الرجوب  
بل الملائق به ان يعرف اوقاته فيما يراه ويعينه من العبادة الى خلقه هو لا جلها ولهذا ترى  
ابناء الآخرة نبذوا هذه الوسوسة وراى ظهورهم وجعلوها نسبيا متباعدات انما ينقطعون  
لجانبا ذي الجلال ويتعبدون في الغاية والجلال ويعطون عن انفسنا من  
الآباء في حق الاموال ويستغفون عن العباد باسرع اغنيائهم وفقرائهم ملوكهم  
وزرائهم بلهم رجال ابرار ونفوس احرار وملوك على الارض في اطارهم مع العلم  
في اطارهم مسكنة جرد على الفلك الحضر اذ لا يسبرون حيث شأوا ويبستون  
حيث استبأوا بلا عائق يمنعونهم ولا حاجز دونهم بل يستوى عندهم المساكين  
والامالك والازمان والاوان كما قال الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث  
لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم من ستره ان يكون اقوى الناس فليقل الله من ستره ان يكون  
افنى الناس فليكن جلا يدرك اوثق منه بما فيه وعن سليمان الخواص انه قال لو ان رجلا توكل  
على الله سبحانه بصدق النية لاحتاج اليه الامر ومن دونهم كيف يحتاج وهو مولاه  
الفخ الحميد وهذه الفرقة يعسمون التوكل لافسين توكل العوام وهو تفويض امر  
الرزق الى الله وترك التعلق بالاسباب ثقة بوعده الله واعتماد على كرمه وتوكل الخواص  
وهو تفويض الامر الى الله في كل شيء حتى يبقى العبد تحت احكام القضاء والقدر عديم  
الحركة بالبدن وعديم الاختيار بالقلب فان وقع في قلبه الحركة كان متحركا بالبدن وان وقع  
في قلبه السكون كان ساكنا بالبدن ولا هذا الاشارة من مال التوكل اضطراب بلا سكون  
وسكون بلا اضطراب قال اهل الحقيقة للتوكل على التحقيق ابراهيم الخليل صلوات الله عليه  
فان لما اتى الى النار لقيه جبرئيل عليه السلام في الهوا فقال انك حاشية فقال اما لا ايك فلا فقال

فاسأل

فاسأل الله الخلاء فقال اعم حسبك عن سؤال علي كالي وكحال التوكل لا يظهر الا عند نزول البلاء  
 وهذا ما وقع من الانبياء والاولياء من الكسب في بعض الاوقات فذلك تعليم لجواريتهم  
 للابادة فلا ينافي فضيلة التوكل ومندوبيته ونزاع حمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام و  
 السلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين الرأفة في سفر احوالهم اياهم في احوالهم  
 اعانة مسلم او اغاثته ملهوف او نحو ذلك لا الفضيلة في نفاذ قدرته في جميع جوانب المباح  
 اذا انعم اليه بعض المصالح وما قيل انه سنة الانبياء والصالحين ان ارادوا بذلك  
 انهم فعلوه احيانا فصحى لكن ذلك لما ذكر من المصالح وامثال ذلك وان ارادوا  
 بذلك مواظبتهم عليه حتى يكون سنة مؤكدة فدرون اثباته خرد العناد ثم انهم استدلوا  
 على ان امر الرزق مضمون البتة بالنقا والعقل اما النقا فان الرزق ما جف انما يكتبه و  
 فرع الله منه كادلت عليه الاحاديث الصحيحة وايضا وعنده الله الرزق فقال ان الله  
 هو الرزاق ثم لم يكف بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض الا اعطاهم الرزقا ثم لم يكف  
 بالثمن حتى اقس فقال فوب السما والارض انه طفق مثل ما لم تنطقون ثم لم يعتبر  
 بذلك حتى امر بالتوكل والبلغ وانذر فقال وتوكل على الله لا يموت وقال وعلم الله  
 فتوكلوا ان نسبح المؤمنين قال الحسن لعن الله اعداءه اقس لهم بربهم فلم يصدقوه وقال  
 الملايكه هلك بنو آدم غضبوا الرب حتى اقس لهم على اربابهم ولما العقل فبان الله  
 كلف خدمته وطاعته على ابواننا وعلى السيد كفاية مؤنة العبد وايضا خلقنا محتاجين  
 الى الرزق ولم يعرفنا ما هو واين ومنه هو فالايق بكلمه ان يكفهم امر ذلك ويوصلهم  
 اليه وايضا ضمن الرزق من غير شرط الطلوع والكسب قال الله وما من دابة في الارض الا اعطاهم  
 الرزقا ولو اشتروا الكسب لصرح به بما خرج بذلك في امر الاخرة من الثواب والعقاب  
 حيث قالوا وانهم آمنوا واتقوا الكفر تاغتهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم  
 وايضا لو وعدك ان تكفيك مع الرزق ملك من ملوك الدنيا لرسولني يهودي او  
 نصراني عفيف في معاملته فانت تشق بعهده وتشكر على وعده وتنفع عن تدبير  
 رزقك وقد وعدك الله وضمن لك رزقك وتكفر بالملك به بل اقس عليه في غير موضع و  
 انت ان لم تظلم بوعده ولم تكن الاقوال وضمانه فيالك من فضيحه وبالك من  
 مصيبة فظهر من هذا التفصيل ان الاكساب في الرزق المضمون حجاج وان التوكل فيه



منه وبلكم قد يكون كل منهما واجبا لبعض الاحوال وتفصيل ذلك ان سنة الله التي جرت  
على ان يكون معاملته مع عباده على قدر نظرهم به كما قال تعالى ان نبيته انا عند خلقه  
عبدى به ثم ان العبد ان كان ضعيفا لا يعتقدنا فحق اليقين في امر الرزق كما هو حال  
عوام الناس فاذا تأخر عنه القوت ايا ما لا يعتقد هذه الجوعة نعمة من ربه وابتلاء منه  
وجبر ان الكبر والسمج وتؤخره بذود اوليائه عن نعيم الدنيا كما يذود الراعي الشفيق ابله عن مبارك  
الغرة ولا يعلم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فلا مثل ثم هو لا يصبر  
لان يبلغ الكتاب اجل بل يروح الى السواق ليقر به طيابه  
فقال القبط لبني اسرائيل لم تجعلوا هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله مرسل عليكم غذاء  
بقتلكم وتهلكون فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا وهم لا يثبتون  
فقال فرعون عند ذلك لموت ارجلنا ذك بامر الله عندك لنموت كسفت عنا الرجز وهو  
الطاعون لنؤمن لك ولنرسلنك معك بن اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم مرسل  
جيت الشداد وقدرى موصولا من طريق ابن عباس **روى** ان رجلا كان يقال له بلعم او  
بلعابن باعورا كان من الكفاريين من مدينة الجبارين وقيل كان من بني اسرائيل  
ولكنه صار الى الجبارين كان يحيا الدعوة قداوة الاسم الاكظم فلما امر موسى عليه السلام  
بقتل الجبارين وهم بقضالهم ودخول ادينتهم رعبوا منه رعبا شديدا وسألوا بلعم  
ان يدعو اعلم موسى وجيشه فاجاب وقال كيف ادعوا على من معه الملائكة فاحوا عليه فقال  
نعم او امر ربه فوامر فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادى ونبيهم معهم فاهدوا له الهدية  
فقبلوا ثم راجعوه فقال نعم او امر ربه فوامر فلم يرجع اليه شي فقالوا لوكره ربك ان تدعوا  
عليهم هناك كما ناك في المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فقلب الله شانه على قومهم  
واذا اراد ان يدعو لقوم دعاء ان يفتح لموت وجيشه فلامره فقال ما جرى على اهلنا  
الا هلكوا وضيع الايمان من قلبه ونسي الاسم الاكظم كما قال الله وانزل عليهم نبالا الذي يشاه  
ايا سافنا سأل من اصابه الشيطان فكان من الفاوين ولو شئت لرفعناه برا ولكن  
اخذله الى الارض واتبع هواه ولما على ما جرى عليهم كونه مكمورا سلك طريق الاحتيال و  
قال سادكم على امرى ان يكون فيه هلاككم اهل الكبر يخض الزنا فارسلوا من اهل بيت  
الى اهل الكبر موت فانهم قوم مسافرون فعلى ان يزنا فيهلكوا فانه اذا وقع الزنا في عسكر

٦  
انهزموا ففعلوا كما اشار اليهم فاخذ رجل من عسكر موسى امرأة منهن حتى دخل  
الجناء وزنا بها فوقع الطاعون في بني اسرائيل فمزل الوباء على ما هو عليه  
بالخبر فاعلمهم بالعلامة فانطلق رجل حتى دخل الجناء فنظف الذي زنا مع المرأة بحربة فمات  
بيده ورفعا ووقف الدم لم يصل اليه تطهر من الكرم فماتت الرواة للمسلمين على الجبال  
وقيل مات من حين ان بدا الرجل بالزنا لان قتل مع المرأة سبعون الف رجل من بني اسرائيل  
وفي المبدأ لان سحق ان الكرم اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كفر طغيانهم فخيرع بين  
ثلاث اماء ان يسليم بالحق ستين او اسقط عليهم العدة شهرين او اسر عليهم الطاعون  
ثلاثة ايام فخيرع فقالوا انت نيتنا فاختر لنا فقال الجميع فانه بلا فاضح لاصبر عليه واما العدة  
فالبقية مع فاختار لهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا ففرع  
داود الى المرفوع عنهم فقال داود ان الله قد رحمكم فاحذروا لئلا تكرهوا ما اهلككم فشرع  
في تأسيس المسجد بيت المقدس لكان الكمال على يد وليه سليمان عليه السلام **المطلب الثاني**  
**في سبب الطاعون عند الأطباء** قالوا سببه في جوهر الهواء واستحقاقه الى الرواة  
لغلبة احدى الكيفيات الردية على العفونة والنن والسبية حتى يجزئ المولد الكائنة في  
الانت الى السبية بحيث يقرر الطبيعة قهرا بليغاض لا يتكلم من دفعا اصلا او يعطى  
وذلك نادر جدا واما السبب عفونة الهواء فلهما تحصل من اجتماع الاسباب السماوية و  
الارضية بان يؤثر الحرارة المفرطة في الرطوبة الارضية فيجذب للمروان مثل ما يحدث للكثير  
الرطوبة بسبب تعرض الحرارة لها كانت هذه الحجوم الرطبة اذا عرض لها الحرارة واما لو كان اللحم  
قديرا لا يلحقه الفناء زمانا حديدا وقد يحدث العفونة في الاخرة المحببة في الارض وهذا النوع  
من المرن يحرص بهار دون دار وبيده دون ما يجاوره من القرى بخلاف عفونة الهواء فانما  
تعم بقدر في الهواء وقد ثبت انك في هذا التأثير بعض الكواكب الذي له خاصية التأثير تعفين  
الهواء كما ينزع المنجوع ومن مر به ذلك ان سببنا في القانون وهذا العفونة اكثر ما يقع في  
اواخر الصيف وفي الحريف اذ يجتمع الفضلات الردية في الصيف فيقبل العفونة بمجاورة الهواء  
العفن وان الاخرة والفضلات الردية لخالصة في الهواء لا يتجمل في اخر الصيف والحريف لبرد الجو  
فيخمر ويجم ويغمد جوهره والربيع فاضح الاوتما ويؤيد ما روى عن ابن هرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلع النجم ارتفعت الغائمة وفي رواية ما طلع النجم وفي الارض

من العائنه شخه وفي رواية اخرى ما طلع النجم قط و في الارض عائنه الارتفاع اذ فسره النجم  
في هذه الاحاديث بالنبات فيكون المراد الربيع ولم يفسروا بالشراب لان عند طلوع النجم  
يكثر العائنه اللهم الا ان يحكم على عائنه الزرع والتماردون عائنه الانسان لكنه بعيد عن  
سياق الحديث لكن قال بعض اشراف المراء بالنجم ههنا الشراب لان طلوعه عند الصبح  
في العشر الاوسط من ايار وسقوطه مع الصبح في العشر الاوسط من تشرين الاخر ومدة مغيبه  
يحت لا يبصر في الليل نيف وخمسون ليلة لانها تخفي لقرها من الشمس قبلها وبعدھا فاذا بدعت  
عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح والغرب يزعم ان بين طلوعها وغروبها امراضا ووباء  
وعائات في الناس والابل والثمار هذا ما ذكره والكم اعلم بحقيقة الحال وهذا الكلي المتعال  
واذا عرفت السبب لروحاني حدوث الطاعون والسبب الجسماني لحدوثه من امتزاج  
الاسباب السماوية بالامور الارضية فاعلم ان الناس في هذا الامر فئتان فقرة يعتقد  
السبب روحانيا وينفي السبب الجسماني بالكلية وفترة يزعم على ذلك ولكن من الفرقتين  
مصيب في اعتقاده لكنه كان ينبغي ان يتوقف في نفي اعتقاده مخالفا اذ يحتمل ان يكون  
السبب مجموع الامرين المذكورين بناء على انها متساوية لانها لا يتفك احدھما عن الاخر وتفصيل  
ذلك ان التغيرات الواردة على بدن الانسان قسما عن القلب فجزءا والياتي الى  
القلب ثانيا في تلك الحال واما عدم كون حدوثه معقنا فلتوقف على الاحوال الباطنة  
كما ذكرناه **وهنا** ان كل داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دواء من الادوية الطبيعية  
وهذا الطاعون اعني المايطا دواءه من هذا قرحه انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه  
وقدره قلت المادة السممية فلما يقبل العلاج كما اذا استعملت فانه يهلك في الاكثر اذ تلك  
المادة يهزمها الطبيعة قهر تاما فلا ينجح فيه الدواء لان الدواء لا يبرأ بفعل بشرية الطبيعة  
فاذا بطر تصرفها فلا يغير الدواء ولا ينافي هذه الحال كون الطاعون من الامراض الطبيعية  
**قال** ابن الجوزي شرح البخاري والذي اوجب للمايطا ان يقولوا ما قالوه ان معرفته كونه  
من وخر الجن انما يدرك بالتوقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه انه من فوجوه الهواء فلما  
ورد الشرح وجانهم لم يطر نه معقل قلت هذا القول هو الانصاف بلا اعتناء في باليت  
هذا صدر في العذر عن حصر الاطباء السبب في الهواء لانه العذر في غلطهم في جعل الهواء من جملة  
الاسباب والكم اعلم بالصواب **المطلب الرابع في بيان علم السرائر** اعلم ان في بعض

ما للمعقل محال ولا يمكن عندهم في ذلك توقيف مح



الامراض سرانية لما يابور باذن الفاطم العليم والقادر الحكيم واشتاتة انا بالنقل  
او بالعقل اما النقل فاروى ابو بصرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث  
مرض على مريض اخرجاه في الصبح **وروى** الموطا ويحل المصبي حيث شأ وقالوا  
وما ذلك يا رسول الله فقال انه اذى **وروى** ان قوما شكوا وباءا فخرجهم فقال عليهم السلام  
تحولوا فان من الفرق التلف قالوا الصالح الفرق بالتحريك مدانة المرض **وروى** انه  
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعت الطاعون بارض فلا تدخلوا عليه **وروى** عن رباح بن ربيعة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مصر ستفج بعدي فاني جمعوا اخيرها ولا تتخذوها  
دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا **رواه** ابو نعيم الاصبهاني **وروى** انه صلى الله  
عليه وسلم قال سيجح في اتني قوم تجاري بهم تلك الاقوام كما تجاري الكلب بصاحبه  
حتى لا يبقى منهم عرق ولا مفصل الا دخل قال الشارح الاقوام جمع صهي وهو ميل  
النفس الى ما يشتهي والمراد به ههنا البدعة والكلب بفحش دناء يعرض للاث  
من عنة الكلب الكلب وهو داء يصيب الكلب كالجنون فيعوى عوا ويترقب نفسه  
ويكلب بين عقده فلم يموت آخر امره وعلامة ذلك في الكلب ان يحمر عيناه فلا يزال  
يدخل ذنبه بين رجليه ويعرض للمعقور ان يمتنع من شرب لما حته يهلك عطشا  
واذا استحكمت هذه العلة خرج من صاحبه عند بوله مثل صور الكلاب واجمعت  
العرب على ان دوائه قطرة من دمه يسقاها بما قلت ويخرج العرب ان دوائه ان  
تسقى الرجل الذي اصابه قطرة من دم ملك او شريف يقول الكلب من قصيد يمدح بها  
اهل البيت احلامك لسقام الجمل شافية كما دما نك شقي من الكلب ونقول الممارس  
بناة محارم واساة كل دما نك من الكلب الشفا و اقوال ان في حديث المذكور تجوز سرانية  
الكلب للمعقور ولا قال بالفصل بينه وبين الطاعون **وروى** انه صلى الله عليه وسلم  
قال فر من المجذوم فراك من الاسد **وروى** ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لا تدعو النظرة المجذوم  
**وروى** ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال المجذوم اراد البيعة معه ارجع فقد باعناك واما ما  
روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصة  
وقال كل من سمع الله نطقه باله ونوكلا عليه فمحو الله العمل بالغرمة وترك الرخصة كما هو اللاب  
بمنصبه الجليل كما ينسبك على ذلك قوله نطقه باله ونوكلا عليه في ذلك بشعار بان ذلك

مما يتخرج عنه عادة ولذلك امر سائر الناس بالتحرز عنه وحشم على العمل بالرضة كما في  
 الاحاديث السابقة نظرا لما يليق بشانهم وما يقتضيه مرتبتهم ومكانهم وامانهم  
 صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة فانما هو نفي للعدوى طبعها كما هو اعتقاد أهل طائفة  
 السراية مطلقا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لما قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا خضر  
 فقال اعيان يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخيل لها البعير الاجرب  
 فيجربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الا وراحت اراد ان يات وجود العدوى  
 من الفاعل المختار لا من القرب والجوار ولو لاحظنا الكتاب الجواب ولا عدوى في الاول  
 بان ينفي وجود العدوى مطلقا من غير قصد الى اسنادها اليه ثم قال ابن الاثير في كتاب  
 النهاية وقد ابطر الاسلام العدوى لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال  
 في بعض الاحاديث فمن اعدى البعير الا وراي من اين صار فيه الحرب هذا ما ذكره وهذا  
 الذي ذكرناه هو وجه التوفيق بين قوله صلى الله عليه وسلم ان من القرف السلف ونظائره  
 وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ونظائره هذا ولا هذا الذي ذكرناه ذهب محيي الدين  
 النووي وغيره من العلماء وذكر ابن قتيبة وغيره ان معناه لا عدوى في المرض بل السقم  
 في الرأية والمدانة وما يؤيد ما ذكرناه من التاويل ما ذكره ابن الاثير الجزري في كتاب  
 النهاية عند شرح قوله عليه السلام ان من القرف السلف من قوله القرف ملازمة الداء ومدانة  
 المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فقل استنطق  
 الهوام اعون الاشياء على صحة الابدان وفاد الهوام من سرع الاشياء الاستسقام  
 هذا ما ذكره ومن ذكر هذا المعنى ايضا مولانا الشيخ كمال الدين الدميري في كتاب حيوة  
 الحيوان ومنهم من ذكرا ان احاديث الفرائض نكت بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى الا ان  
 فيه نظر لان النسخ ليس في الاحكام الشرعية واما بيان ان العدوى ليس بطبيعة  
 المرض بل يحدث بخلق الله فليس هو من الاحكام الشرعية لانه نفي لا نهي فان قلت النسخ  
 باعتبار ما يتضمنه هذا النفي من نهي التحرز قلت لا يلزم من نفي العدوى نهى التحرز وليس  
 لذلك قرينة في اللفظ ولان السياق بل السياق في الاعتقالات الفاسدة لا البيان حكم الجوار  
 وعدمه واما اثبات احكام السراية باذن الفاطم الحكيم بالليل العقلي هو ان الله تعالى ابد

في استنطاق الهوى بحيث لا يخلو عن عتق وقد ثبت بالتحفة والتواتر ان الهوى  
قد يعض لها سمية بحيث يهلك الانسان ومن المقرر بطريق انك ههنا ان السمية  
ما يهيم بنية الانسان في عتق مثلها فاذا وصل الهوى المتخيف بالكيفية الردية  
الحاصلة في المريض تلك الانحلال الجاور ذلك الهوى له اول اقلية او دماغه يمكن ان يؤثر  
تأثير الاهوية الفاسدة في المريض ومثل هذا التأثير سمي سرية كما في تجاري الكلب  
بصاحبه وقد جوزة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا من قبيل الاسباب العادية ولا  
ينافي اسناد التأثير للعامل المختار فلا يخالف هذا شيء من قواعد اصول الدين وشئ  
من قواعد الاشاعة والماتريدية وانما الذي يضل ديك بكفه هو السرية بمعنى ايجاد  
المرض نفسه في ما جاوره من الخلق القابل لان في ذلك لمقاط الفاعل المختار عن البين  
وعزل عن التعرض في العين ثم ان اهل الجاهلية لما كان اعتقادهم اعتقاد الطبيعيين من  
الحكماء اعتقدوا ان هذا التأثير من طبيعة المرض ولم يمتدوا الى انقصان استعداد  
الفطرى او يوجب العادة الجارية بينهم في اثبات فاعل مختار يتصرف في الطبايع بل وفي  
جميع الممكنات بحال القدرة الظاهرة ونهاية القوة القاهرة ولهذا كانوا يهذبون ذواق  
لا يرضيها الطبايع السليمة فضلا عن المتأديين بأداب الشريعة ثم ان الشرع لما بين وجه  
خطائهم وضلالهم واشتد ان جميع الممكنات مظاهره تأثير حكمي قادر وقوي قاهر على  
وجه الارادة والاختيار اسندوا مثل هذه التأثيرات للسمرة الدائمة الجارية العادة  
من مبدع الطبايع ومؤثرها على هذا الوجه والاسلوب قال امر تلك السرية المذكورة  
لترتب المسببات على الاسباب الظاهرية العادية كترتب الاحراق على النار والاشراق  
على الشمس فيكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ونظايره هو في السرية بالمعنى الاول  
ويقول ان من الفرق التلف وامثال اثبات السرية بالمعنى الثاني فلا يخالفه في هذا  
المعنى شيء من قواعد الشرع المتبين والدين المبين واذا عرفت وجود السرية بالمعنى الثاني  
فاعلم انها بمنزلة الهوى الفاسد في حدوث المرض اي يكون بمعنى الاسباب المغفون بها فاعلم  
فيما على قياس ذلك هو الرخصة في الخرز عن مداناة المرض مع الغنمة في مداناة نوكلا و  
تغويضا للمار على مديرة ومقدرة بل يجب ذلك اذا أدى الى تضييع المرض بحيث لم يوجد  
من يقوم بحال هذا التحقيق الذي خلت عن تفصيل بطون الدفاتر وقد مر في الاثر



تخصيص هذه الفاتحة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
**الطاعون** **في بيان** **في حق الطاعون** **أحمد** **والبخاري** **ومسلم** **عن أبي**  
**رفعه** **الطاعون** **شهادة لكل مسلم** **أحمد** **وعبد بن حميد** **بن خزيمة** **وابن عدي** **عن**  
**جابر بن عبد الله** **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **الطاعون** **كالقار من الخوف**  
**والصابرين** **كالصابرين** **في الخوف** **أحمد** **صاحب** **فردوس** **الاحاديث** **عن أبي هريرة**  
**قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **الطاعون** **لا يموت في حلقه** **فإنه** **أما** **أحد** **ها** **فمنه**  
**شهادة** **والآخر** **فمنه** **في الدنيا** **ورغبة** **في الآخرة** **وأما** **يقع** **قلوب** **العباد** **طول** **الأمم**  
**وصحة** **الجسم** **أحمد** **والبخاري** **والنسائي** **عن عائشة** **قالت** **سالت** **رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** **عن** **الطاعون** **فأخبرني** **أنه** **كان** **عذا** **بأبعثه** **إلى** **أهل** **يث** **فجعل** **رحمة**  
**للمؤمنين** **فإن** **من** **رجل** **يقع** **الطاعون** **في** **مكة** **في** **بلد** **صاير** **أما** **تعلم** **أنه** **لا** **يصب** **إلا**  
**مات** **لله** **الآن** **له** **مثل** **أجر** **الشهيد** **قال** **ابن حجر** **مقتضى** **هذا** **الحديث** **أن** **أجر** **الشهيد**  
**أما** **يكتب** **لمن** **لم** **يخرج** **من** **البلد** **الذي** **يقع** **به** **الطاعون** **وإن** **يكون** **في** **حال** **القائمة** **قاصدا**  
**بذلك** **ثواب** **المرء** **أجبا** **صدق** **معه** **وإن** **يكون** **عارفا** **أنه** **وقع** **له** **فهو** **بمقتدر** **الله**  
**وإن** **مرفعه** **فهو** **بمقتدر** **الله** **وإن** **يكون** **متضرعا** **به** **لوقوعه** **وإن** **يعتمد** **على** **ربه** **في** **حالته** **فمنه**  
**وعايشه** **في** **انصف** **بهذه** **الصفات** **فإن** **بغير** **الطاعون** **فإن** **ظاهر** **الحديث** **أنه** **يحصل**  
**أجر** **الشهيد** **ويكون** **من** **خرج** **من** **بيته** **للجهاد** **في** **سبيل** **الله** **بشرط** **فإن** **بسبب** **أخر** **غير** **القتل**  
**فإن** **أجر** **الشهيد** **كما** **ورد** **في** **الحديث** **ويؤيد** **رواية** **ومن** **مات** **في** **الطاعون** **فهو** **شاهد**  
**ولم** **يقبل** **بالطاعون** **قلت** **ولعل** **هذه** **كلها** **قوله** **صلى الله عليه وسلم** **عذبت** **امرأة** **في** **هرة** **وهو**  
**مشهور** **قال** **ابن حجر** **وكذا** **الوجود** **هذه** **الصفات** **ثم** **مات** **بعد** **انقضاء** **من** **الطاعون**  
**فإن** **ظاهر** **الحديث** **أيضا** **أنه** **شاهد** **ونية** **المؤمن** **المؤمن** **المؤمن** **قال** **وأما** **من** **لم** **يصف** **بالهفأ**  
**المذكورة** **فإن** **مفهوم** **الحديث** **أنه** **لا** **يكون** **شهادته** **أو** **أن** **مات** **بالطاعون** **قال** **وما** **يستفاد** **من**  
**هذا** **الحديث** **أيضا** **أن** **الصابر** **في** **الطاعون** **المتصف** **بالصفات** **المذكورة** **بأمن** **فتنة** **القر**  
**لأن** **نظير** **الربط** **في** **سبيل** **الله** **وقد** **صح** **ذلك** **في** **المرابط** **كما** **في** **حديث** **مسلم** **وغيره** **قال** **الشيخ** **السيوطي**  
**هذا** **نص** **من** **ابن حجر** **بأن** **الصابر** **في** **الطاعون** **إذا** **مات** **بغير** **الطاعون** **يؤي** **فتنة** **القر** **كالمرابط**  
**فيكون** **لميت** **بالطاعون** **أول** **بذلك** **وأما** **سكت** **عنه** **للعلم** **به** **فإن** **كونه** **شهادته** **يقضي** **ذلك**

كما صح الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة من حيث هي مقتضية  
 بذلك وقد توقف جماعة من اهل العصر في كون المطعون يأس فتنة القبر ولا عبرة  
 بتوقفهم واوجب ذلك من ظن ان شهيد المعركة يغفر له قبره وهو مخالف للنهي قال  
 ابن جرير وقع تردده في الفاسق اذ يحتمل ان يقال لا يكفر بدرجة الشهادة لما هو متكبر بالكنائز  
 ويحتمل ان يقال بل خص له الاطلاق الاخبار خصوصا قوله لكل مسلم وبالقياض على شهيد المعركة  
 فانه يحكم له بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كبيرة لم يثبت منها الاتبعات الا لم يبين  
 الحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وسائر التبعات في معناه قال الشيخ السيوطي  
 وحديث ابي عيسى يدل للتعميم فهو الصواب وهو ما اخبر به احمد والطبراني وابن منده  
 في المعرفة عن ابي عيسى بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله قال اتانا جبريل بالحي والخط  
 فامسكت الحي بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لائمه ورجعه  
 لهم ورجع على الكافر **الملك ارسى في القبر ثم اقامه من البعاد** قال الشيخ  
 السيوطي وقع السؤال عن ذلك ومن الاجتماع له والجواب ان ذلك بدعي لا اصل له  
 وبيان من وجوه احدها انه يشترط في النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء برفعه بل ثبت انه دعاه  
 وطلب لامة كما تقدم **الثاني** ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دعي به ايضا اخرج عبد الرزاق  
 في المصنف قال اخبرنا عمر بن قتادة ان ابا بكر كان اذا بعث جيوشا الى اثم قال اللهم  
 ارزقهم الشهادة طلعنا وطاعونا **الثالث** انه وقع في زمن امام الهدي عمر بن الخطاب  
 والصحابه يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم ينقل عن احد منهم انه فعل شيئا  
 من ذلك ولا امر به كما ورد انهم دعوا برفع القحط الرابع ان القرن الاول وقع فيه مرات  
 الطاعون متعددة وفيه من الصابة والتابعين ما لا يحصى وهم خيار الامة فلم يفعل  
 احد منهم ذلك ولا امر به وكذا في القرن الثاني وفيه خيار التابعين والتابعين وكذا  
 في الثالث **الثالث** والرابع وانما حدث الدعاء برفعه في الزمن الاخير وذلك في سنة تسع  
 واربعين وسبعائة كما نقله ابن جرير عن الرافعي والنسائي ان القنوت يشرع في  
 سائر الصلوات لتنازله كالوفا الا ان السيوطي خص هذا الحكم بالوفا دون الطاعون  
 وقد مر الفرق بينهما ولذا لم ينه عن الفرار من الطاعون دون الوفا وان الوفا وشا  
 لميات مما يتوعد عنها كسائر اسباب الهلاك بالايجاع قال بعض الخنابلة لا يثبت

للطاعون لان لم يثبت القنوت من السلف في طاعون عواس وغيره وقال المنجي في تأليف  
له في الطاعون يذكره العارفين لان معاذاً يمنع من ذلك واعتل كون شهادة ورجعة ودعوة  
نبي صلى الله عليه وسلم لامة ونقل ان الشيخ في الدين المملوك اختار ان يدعى برفق وما الى حجج  
المشروعية الدعا فزاد ومنع الاجتماع لكافة الاستسقا وقال وما وقع من السلف بدعة  
حدثت سنة تسع واربعين وسبعائة ولم يفد ذلك شيئا بل ازداد الامر شدة قال ولو كان شرعا  
يخفف على السلف ولا على فقهاء الامصار واتباعهم في الاعصار الماضية فلم يبلغنا في ذلك خبر  
ولا اثر عن المحدثين ولا فرع مسطور عن احدهم الفقهاء ثم ان من جواز الدعا فزاد من بعض  
الصالحين ان من اعظم الاشياء الزافعة للطاعون وغيره من البلياء العظم كثرة الصلوة على النبي  
صلى الله عليه وسلم واستدراك الحديث انه اذن يكفي لك ويغفر ذنبك وفي بعض النسخ من طلبه  
عن الشافعي انفس ما يدعى به الطاعون التسبيح ووجه بان الذكر يرفع العقوبة والعذاب  
فقالتهم فلو لا انه كان من المسيحين وعن كعب قال سميت الله يمنع العذاب ومن عمره امر  
بجلده جل فقال في اول جلده سبحان الله فغفي عنه قال ابن حجر والمعروف عن الشافعي ما ذكره ابن حاتم  
وغيره لم يلوا انفع من التسبيح بدعوة به وبشر به ومن حجرات الحكم التخم بالبقوة او  
يعلق عليه سبي ما يتعلق بالطاعون من الادوية الجسمانية والروحانية **فائدة في الاستسقا**  
ان من طعن في فصل وسلم لا يثبت بطعن في فصل بعد ذلك واستندوا ذلك على الاستسقا  
وربما يعلم الطبيب بان البدن الف ذاك فلم يفزه وقد يعلم المنشرح بان الله سبحانه انما يسلط  
الجن على الناس مرة واحدة والعلم عند الله قال السيوطي هذا الاستسقا غير تام اذ طعن في  
هذه السنة ومات من طعن فيها مرة اخرى قلت وكذلك وقع في طاعون سنة ست و  
اربعين وتسعائة قد مات من الطاعون كثير من طعنوا مرة اخرى في تلك السنة بل في  
شهر واحد فيكون الحكم المذكور كثيرا لا كثيرا والتم اعلم بحقيقة الاحوال **فائدة في علاج الطاعون**  
اعلم ان اسباب المرض كما انقسمت الى روحانية وجسمانية  
لكذلك اتق التداوي ايضا لا روحانية وجسمانية فكلما كان المرض الجسماني دفع بعروض كيفية  
فصاده كيفية المرض للبدن باستعمال الدواء كذلك الادوية للآفة والرفق المقبولة بدفع  
تأثير الامر الروحانية فيبقى المواد الجسمانية بلا تأثير حقيقي فيتمكن الطبيعة من دفعها فيضمحل  
بالكيفية واما اذا اجتمع التدبير ان معا كان الاندفاع قوي في الغاية وكان الدواء الخفيف



١٥  
وانفع ثم اعلم ان دفع الاضطرار بالادوية علم بالتجربة والقياس اما التجربة فظاهرة عند جميع الناس  
واما القياس فلان عوض احد الضدين لمحل الاخر لا يمكن الا بالتعاقب البان يذهب احد الضدين  
ثم يعرض الضد الاخر لعدم امكان اجتماعهما ولا يخفى ان الادوية الطبية مدارها العلاج بالصدف فاذا  
عوض كيفية الدواء للمبدن يستغنى بالضرورة الكيفية الحاصلة من المرض الى اريد ان التها من البدن و  
انما الذي يعظم الطبيب معرفة كيفية المرض ومرايتها او معرفة كيفية الدواء ومرايتها حتى تصيب  
العلاج موضعاً واماد دفع الامور الروحانية بالادوية الروحانية فلانها لما كانت شريرة صارت  
مظهراً للصفات القهرية للفاعل الحقيقي ولما كانت الآيات القهرية او الادوية الماثورة دوالها  
صفات الجلال حصل بينهما نسبة التضاد ثم ان المشتغل بتلك الايات والادوية سيما حفا  
القلب وخصوص الطوبى ونقا الطاهر والباطل مع رعاية شرائط عينها الاطباء الروحانيون من  
الرسول والانبيا وورثه بعدهم من الاولين اذ بسره لا حفره الذات وبقلب كنف الصفا  
الجلالية وبقلب لذة قراءة هاتيك الكلمات وانصبغ بصبغة تلك الصفات الجلالية لا يكون محلاً  
لما يقبل من الصفات الجلالية القهرية اذ التقابل حاصل في الاسماء الالهية فيتعاقبان في التأثير  
وايعني اذا صار محلاً للصفات الجلالية يكون نفسه واسطة في بلوغ الفيض من الجنان لا قد عظم  
اوسقاً ليسمى وكما الانرا فيمن ذلك الوفا قال ابن سعد الامام عندهما يتفقون الليلة التي  
ينزل فيها الوفا وهو في كانون الاول وقال زكريا بن احمد القزويني في التاسع والعشرين من  
كانون الاول انهم عن شرب الماء عند النوم وجه الاستعداد لزيد بن الحديثين استحباب الخبز  
عن اسباب الوفا ومنها الهوا والافرن جواز الحمية عن الهوا  
ما قرع من  
كلام معاذ مع عمرو بن العاص كما روينا على التفصيل لما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رآه  
كلام عمر ولا يخفى ان سكوت الصحابي سيما عمر بن الخطاب الذي لا يظن منه التساهل في المروة  
فضلا عن الذين يدركون اياته بالخروج ولو كان فيه كراهية لما سكوت عنها احد من الصحابة وما  
ظنك بعمر بن الخطاب  
كل في مسند والصحاح وبن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث في ابي موسى الاشعري فقال لنا  
وقد وقع الطاعون ان هذا الوجع قد وقع في اهل قم ثم انك ان بشرة فليست به واحدة  
اشتبين ان يقول قال فرج خارج في اوج حاله فاصيب فلو كنت خرجت سلمت كما ينبغي  
فلان ايقول قال لو كنت جلست اصبحت كما صبت فلان ولما ساعدتكم يا بنين للناس

في الطاعون انكنا مع في عبيدة بن الجراح وان الطاعون وقع بالثام فلبى عبد عمر ان الارض  
 عبيقة وان الجابية ارض من مائة فاطهر بالمسلمين بالجابية فقال ابو عبيدة انطلق فبولنا من منزل  
 فقلت لا استطيع فذهب يركب فطمع فأت فالتفت الطاعون **من** **د** ما اخرج ابن سعد  
 عن غيلان بن جبر قال كان مطر اذا وقع الطاعون يتجى **من** **د** ما اخرج ابن سعد  
 رضى الله عنه عن البلدة التي يقع فيها الموت وامراض فيلزمه طرود منها فقال ما رى تاسا خرج  
 او اقام كذا فنقل عنه في بعض النسخ وفي بعض كتب الفروع ايضا **من** **د** عن جماعة من السلف انهم  
 فروا من الطاعون منهم ابو موسى وسروق والاسود بن هلال **من** **د** عن عمرو بن العاص انه قال فروا  
 عن هذه البرية في الشعب والادوية وروى الجباري قال الطبري الكلب ولا نعلم خلا فان الكفار او  
 قطع الطريق اذا قصدوا بلدة ضعيفة لا طاقة لاحملها بهم فلم ين ان يتجى من بين ايديهم و  
 ان كانت الاجال المقدرة لا تنزول ولا تنقص قال التميمي ولم تنزل ارض الشام في ذيق الايام الا ان ملك  
 بني مروان مطر فنه بحدوث الطاعون في طرعام وخاصة ارض دمشق والاردن وقل طعن و  
 اعمالها ومدن السواحل التي تليها حتى ان ملكهم ورواسع كانوا يهربون من قصورهم واما انهم  
 في البراري والغفار ويسكنوها مدة اوقات فاد الهوا وحدث الطوبعين ان تنزل  
 الاعراض المفسدة لا هوبة بل انهم في بعودون الى مسكنهم واوطانهم يرون ان هتاهم  
 بن عبد الملك اراد ان يهرب فقل لا اخرج فاطنفا لا يطعنون ولم يسمع بحقيقة طعن فط  
 فقال انزبون ان يجرى بوابه وامثال هذه الدلائل من الاخبار والآثار كثيرة فلا تطول في ذكرها  
 الرسالة فلذلك استوفى الحق في هذه المسئلة وهو الاقتصار بين الاقوال والتفريط وكم  
 اعلم بالصواب منه المبدأ واليه المآب **فائدة للرسالة** في بيان الحق في هذه المسئلة  
 وذلك يتوقف على اثبات ان الالاعوية الصحيحة مدخلا في حفظ الصحة ولا هوبة  
 الفاسدة مدخلا في حدوث الامراض وبيان ذلك اما بالعقل او بالعقل اما الاول  
 فاردت عايشة رضى الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوعك ابو بكر وبلال  
 فجنث رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال اللهم حبب اليك المدينة كحب مكة او  
 اشده وصحبا لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حوائجها واجعلها بالحفة وعن  
 عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه روى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة رايت امرأة سودا  
 ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت حريصة فتأولت ان واء المدينة فنزل الى

مربعة وبعدها خمسة قلت مربعة الارض التي ويا فيها غير خم بالي العجبة المضمومة و  
 تشديد الميم وبعدها البلاد مائة وروا وروا، وعن الاصمعي لم يولد بغدير خم احد فاش  
 لان يعلم الا ان ينحدر عنها وانما دعي النبي صلى الله عليه وسلم ينقل للمسلمين الخجفة لانه كانت  
 دار اليهود يومئذ ولا يخفى عليك ان طلب صحة الهواء في المدينة وتناول الروبا ينقل ويا  
 المدينة الخجفة دليل قوي على ان للهوا، تأثير في الامزجة وعلى ان صحة الهواء تمارى  
 فيها **عن** انس رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكر فاسلوا  
 فاجتسوا المدينة فامرهم ان ياتوا بالصدقة فيشربون من ابوالها والبنات ففعلوا  
 فضحكوا الى آخر الحديث قلت وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على ان للاهوية تأثير في  
 الامزجة وعلى جواز الانتقال عنها الى الاهوية الصحيحة **و** عن عايشة رضي الله عنها  
 قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يربو دخلها قال اللهم اني اسئلك  
 من خيرها وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا  
 جنتها واعذنا من وابلها وجبت لا اسلمها وجب صالحي اهلها اليها قالت ان التعوذ  
 من ويا، والارض يراد بها ان الارض تأثير في الامزجة بالوفا، **واما** العلم فالثابت من التجربة  
 اما الشاكلة فلان من البلاد ما لا يخفى عن الوفا الا في ازمته قليلة وان منها ما لا يعرف  
 فيها الوفا فضلا عن وقوعه وايضا اهل الاهوية الصحيحية اصح امزجة واحكم صحة بخلاف  
 غيرهم واما التجربة فلان امزجة الانسان تتفاوت بحسب طبائع الفصول ويحدث له الامراض  
 المنكبة لطبيعة كل من الفصول **وايضاً** في بعض البلاد مرض خاقي يعرض اهلها دون  
 غيرهم من البلدان وايضاً قد ثبت بالتواتر ان في بعض البراري الحارة قد يعرض الهواء  
 سمية تقرر طبيعة الانسان فتملكها في حال وكل هذا الامور اذ لا ظاهرة على تأثير الاهوية  
 في الامزجة على ان هذا ما ارتضاه المحققون وليس ببعيد الاختيارات كما قال الشيخ **الحل**  
 الذين في شره لشارق الطاعون مرض عام يحصل بفن الامزجة لفن الهواء لذلك  
 ويأخذ في السؤال فيجب على هذه القرفة الاكتب لئلا تكون ضحكة **صح**  
 للفقيرين وهزاة للسافرين لان لكل مقام حاله ولكل حال رجاله وشتان بين  
 ارباب الحروب واصحاب الشريد واما ان كان العبد قوي الاعتقاد وتام اليقين  
 بربوبية الرب تعالى وصدق بان الرزق مضمون البتة وان قد جف القلم بكنابته وهو



جنين في بطن امه وان من تجرد لعبادة الله لا يفرقة احتسابا لاسباب اذ يمتد الرزق  
 على عبادة تارة بدون القوت وتارة يجعل ما يبتغى عادة قوتها كالزاد والطين  
 والتراب وكالتسبيح والتهليل كما جرت اولى الامم المنقطعين في الجبال وصحة ان الاجل  
 ان قدر بالموجع لا يخطئه البسة وان خبرت له الدنيا جذا فيزها لا حرم يجب عليه التوكل فتما  
 التهم الا لتعليم الابادة او الاعانة او الاغاثة وامثالها والنظر للهذين الحالين ورد  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما الصدقة عن ظهر غنى وقولنا فضل الصدقة جهل بالكل  
 اذ الاول كما دل عليه حديث فيمن يتصدق بالكل ويجلس يتكفف الناس والثاني فيمن  
 لا يؤخر حاله لذل السؤال بل لا يتجنى الا الى باب ذي الجلال ومن هو شاعر فنت ان ما وقع  
 في بعض الفتاوى من ان الكسب قدر ما يقوم به صلبه وقد كفاية عياله من زوجته  
 واولاده وكفاية ابويه المعسرين فرض وما زاد على هذه مباح اذ الميرد الفقر والرياء فقد خبان  
 ورد في عامة النهي الذي ليس له في التوكل قدم راسخ والافالذين احكموا امرهم في مقام  
 التوكل لا يليق بهم الكسب فضلا عن الوجوب ثم ان ادلة القائلين بالوجوب ان ارادوا  
 بذلك وجوب على العامة في كل حال ذكرناه فلان نزاع جليل اذ كلامنا في عدم وجوب على المتوكلين  
 وان ارادوا الوجوب مطلقا كما هو المتبادر من ظاهر تلك الادلة فيجب عن كل من يمان بوقته  
 ليس لان الامام في امر الاخرة كما هو مع بعض المفسرين وهو الظاهر من سياق  
 الآية ايضا وان قوله تعالى واستغوا من فضل الله المراد به العلم والثواب وليس سمان المراد به  
 الرزق فنقول ان المراد بالامر منها الرخصة اذ هو وارد بعد الخطر فيكون بمعنى الابادة دون  
 الايجاب والالزام وان قوله تعالى الصلوة والسلام اطلبوا الرزق في خبايا الارض الاممية لا رزقا  
 للوجوب حيث يبين لهم ان التكسب بالزراعة والمواش خير من التكسب بالصنائع  
 والتجارة كما ذكر في بعض الفتاوى ان التجارة افضل من الزراعة عند البعض والاشتر على ان  
 الزراعة افضل واستدل على ذلك بالحديث المذكور وهو قوله تعالى الصلوة والسلام اطلبوا الرزق  
 في خبايا الارض ثم قال ونفعا يحصل لكل الحيوانات وفيه آيات الارض الموت واما قوله  
 على الصلوة والسلام فحسبك يدك انزل عليك الرزق فليبان ان الرزق من الله وانما الخلة  
 سبب عادي له لا لبيان ان حركة اليد امر لازم فالامر في حُسْرِكَ يدك لا ارشاد وفي انزل عليك  
 الرزق للوعود واما قصة مريم عليها السلام فتمت الخلة ليس سبب التحصيل فعمل الاكل والغنية

حجة الله  
 في الدنيا والآخرة  
 في الدنيا والآخرة  
 في الدنيا والآخرة

ليست الآخرة الا وادون الثاني لان عدم حفظ الطعام الموضوع بين يديه ليس شرطاً  
 تحصيل فضيلة التوكل بل هو اتعاب النفس فيما المندوحة عنه واما حديث الطائفة  
 هناك سعي الخصيل السعي الاكل وقد عرفت الفرق بينهما واما التوكل عن الكس فلا يظهر  
 هو الكس في امر الدين ولو علم امر الرزق ايضاً فحين نقول ان الكس في الرزق مذموم واما المذموم  
 تركه توكل بالبرقة لا كماله اذ الكس هو ترك السبيل ليس منية التوكل وذلك مذموم كما عرفت  
 واما ما اورده الراغب من الاستدلال باندفاعه باننا لا نعلم ان طلب الرزق يتوقف عليه العبادة  
 حتى يجب بسبب وجوبها بل الذي يتوقف على غير الرزق عليه العبادة ولا يجب عليه ما عرفت  
 من انه مضمون بوعده الله سبحانه وتعالى لا مخرجه حصوله للطلب قال بعض البلغاء ان فيك  
 يهيك وقال بعض الشعراء الرزق مقوم فلا ترحله والموت محتوم فلا توجل وقال  
 قائلهم مثل الرزق الذي يطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انت لانه ركن متباعد فاذا وليت عنه  
 تبعك وقيل بالفارسية رزق تو بر تو زو عا شفته است . روتو كل كن ملرزان  
 پاو دوست . كرتو شنا پي بيا پي بردت . ورتو شتابه دهد در دست . وكموت  
 من بعض الفضلاء ان واحداً انشده في القوم هذا البيت ولى لم نسأله ان هذا البيت  
 مما سمعه قبل هذا اولاً وهو هذا رزق بالملك المسبب الاسباب والرزق اذا ذل البابا  
 وقال الآثم بالفارسية . در به آن غلبه بموده كشت . رنج مشو چون قاسوده كشت .  
 روى ان همام بن حنبل قال لا ويسألني في رضى الله عنها اين تامل من ان اقيم قافى بيده الى  
 الشام فقال كيف للبعثت بها قال اقله من القلوب لقد حالها الشك فاشتفعوا بالمعظمة  
 قبل دخل جماعة على الجنيد فقالوا انك الرزق فقال ان علمت اى موضع هو فاطلبوه قالوا  
 فت اكرم ذلك فقال ان علمت انه بيتك فذكره فقالوا فدخل البيت فتوكل فقال التجربة  
 شك قالوا فالحيلة قال له كن الحيلة وروى ان بنات ثاب على ابي يزيد البسطامي وقال  
 بنيت الف قبر فلما روجوههم الى القبلة غير رجلين منهم فقال ابو يزيد لمن اولئك  
 تهمته الرزق حوكت وجوههم عن القبلة واعلم ان حاصل هذا الفصل ان التسبب واجب  
 للعوام والمبتدئين في السكوت والتوكل افضل للمتوسطين واما الكماله فليكن لهم  
 احوالهم فالتوكل والتسبب عند همتان فلذلك لم نتعرض في هذا الفصل لبيان احوالهم  
 فلا تنفرد **السبب الرابع** في اختلاف الفريقين المذكورين في امر التوكل في ذمت الفرقه الاولى

لأن التدوين أفضل من تركه وإليه ذهب الشافعي وكثير من السلف وعامة الخلف  
قالوا إن الدواء سبب عادي لخلق الله تعالى الشفاء للمريض وإن التدوين من قدر الله مع  
إن الاجل واحد وإذا اجابهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واستدلوا على  
فضيلة التدوين بوجوه منها ما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أن قال لكل داء دواء فإذا أصيب الدواء الدار برئ باذن الله تعالى قلت وهذا الحديث ظاهر  
في جواز التدوين لأنه فضيلة ومنها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعى طبيبين كانا بالمدينة لرجل يوم أحد فقال عالجاه فقالا يا رسول الله أتأفان نعالج  
وعن أبي هذيل قال جاء الإسلام فها هو إلا التوكيل فقال عالجاه فان الذي أنزل الداء أنزل  
الدواء ثم جعل فيه شفاء قال فعالجاه فبرئ قلت وهذا الحديث ظاهر في استحباب المعالجة  
لأن الأمر وإن كان في الأصل للموجب لكن لكون التدوين رخصة حملناه على الاستحباب  
ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ينفع الروم القدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الروم القدر وهو ينفع من يشأ بما  
يشأ قلت وهذا الحديث أيضا يدل على الجواز ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتداوى  
ويصفى الدواء وينعت لها النعوت فيستعملها وكان الحارث بن كلثة طبيب العرب  
والمشهور بينهم بالطب وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر سعد بن أبي وقاص أن يأت الحارث  
يستوصفه في مرض نزل به فأتاه فأتى الحارث ما في أول السلام ولم يصح له السلام واحتج  
بذلك من يرى جواز مشاورة أهل الكفر في الطب إذا كانوا من أهل البيت وهذا الرواية  
أيضا تدل على الجواز ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها  
وهي تشتكي فقال لها يا عائشة لازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا لكل داء ما اعتاد  
قلت لازم الأسان عن الأكل يعني به الجوع وهذا الحديث يدل على الاستحباب ظاهر أو منها  
ما روى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه حيث أكمل قوماً  
يقنع صلبه فإن كان لامحالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال الشيخ  
العلاني في تفسيره قال العلانوسمع بقرا هذه القصة لعجمي من الحكمة ولا يخفى أن هذه  
الرواية أيضا تدل على الاستحباب ويحكى أن هارون الرشيد كان لطبيب نفران حاذق فقال  
الطبيب يوماً لعلي بن الحسين بن واقد وقيل لأبي يوسف رضي الله عنهما ليس لك يوم من علم الطب



شئ والعلم علان علم الابان وعلم الاديان فقال له المسؤلة قد رجع الي الله كل في  
نصف آية من كتابه العزيز فقال او ما هي قال قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا  
فقال النضراني والابو بشر عن رسولكم شئ من الطب فقال قد رجع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للطب الفاطمية قالوا ما قال قوله صلى الله عليه وسلم المعدي بيت الدار والحنية  
راس كروا واعط كروا ما عودته فقال النضراني ما ترك كتابكم ولا بيتك بجاليقوس  
طبا ذره العلامة في الكشاف والعلا في تفسير المسمى بفتح اللام في تفسير القرآن  
قلت والمفهوم من هذا الخبر فضيلة علم الطب والدوا ومنها ما ورد في حديث ما روت  
بلا من الملائكة الا قالوا امرتكم الحجة وقد ورد في الحديث انه امر بها قلت وهذا يدل  
على النب جبرنا ومنها ما روي ان عليا رضي الله عنه كان له رعد العينين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تأكل من هذا يعني الطب وكل من هذا فانه ارفع لك يعني سلفا قد طبع لك بدقيق او  
شعير وايضا روي انه صلى الله عليه وسلم قال الصبيب وقد رآه يأكل التمر وهو وجع العين  
لا تأكل تمر وانت رمد فقال انه اكل من الجانب الاخر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت و  
الايحي ان في هذين الحديثين دلالة على استحباب الحمية من المضار وبالجملة تدل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وامره بذلك اشهر من ان يذكره الاحاديث الواردة في ذلك اكثر من ان يحصى  
ومن راي كتاب طب النبي صلى الله عليه وسلم لراي فيه من الطب ما فيه غنية وكفاية وكفى بهذا  
الفخر حجة وايضا الامر بالتداوي ورد في الشرايع السابقة منها ما روي ان مولى صلوات  
الله عليه سلام اعتزل ولم يتداو وتوكل على الله فلم يبر فاعوى اليه وعزته وجلاله لا يبرك  
حتى تتداوى فتداوى فبشرى فاعوى اليه اريد ان تبطل ملكي بالتوكل على من اودع  
العقاقير منافع الاشياء غيري وايضا شئ من النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه فاعوى اليه كل البيض  
وكذا شئ من النبي صلى الله عليه وسلم في قوله من الوقاع فاعوى اليه كل الخمر وروي ان قوم اكلوا  
النبهيم فوج اولادهم فاعوى اليه امرهم ان يطعموا شاة الجبال في السفر فانه يحسن الولد  
ويغفل ذلك في الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور الله الولد وقات الطائفة الثانية ترك  
التداوي افضل وافضل بالتوكل وهو من دعامة للتصوفة وجمهور المقلدين اليهم من  
المسلمين وعلى ذلك جرى كثير من الصحابة والسلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين لكن  
الله امرهم عليه سلام بالتداوي مع ان الظاهر انه عليه سلام عمل بالقرينة حيث ترك التداوي

اما لانه انكر النفع في المداواة كما يدعى عليه فلهذا من اودع العقاقير المنافع غير اوانه  
 الرخصة في التدوين وذهب الى وجوب التوكيد كما يدعى عليه فلهذا اردت ان تبطل حكم  
 بتوكيد لانه امره بعدم كون التوكيد غرضية واستدلوا على ذلك بوجوه منها قوله  
 وعبارتهم يتوكلون في ضد الملح فيدل على فضيلته وايضا قدم على الصبر غير ما موضع  
 من كتابه ومن جملة الصبر على الامراض ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه  
 اريدت الائم بالموسم فريت اتمني قد ملوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وبعينتهم فيل  
 الى اريدت قلت نعم قيل لا ومع هذا سبعون الفا يضلون الجنة بغير حساب ومع الذين  
 لا يكتفون ولا يتطهرون ولا يبرقون ولا يسترقون وعبارتهم يتوكلون فقال عكاشة  
 رضي الله عنه ادع الي ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعلهم منهم فقال ادع الي ان يجعلني  
 منهم فقال عليه الصلوة والسلام سبقك بها عكاشة ومنها ما روى للغيرة بن شعبه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استوى او استرعى فقد برئ من التوكيد رواه الترمذي ومنها  
 ما روى عن عمران بن حصين انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فابتلينا فاكفونا  
 كيات فوالله ما افلحنا ولا انجنا رواه ابو داود والترمذي وايضا وقد ورد في هذا الباب  
 اثار كثيرة من اخبار الصحاب منها ما روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قيل لانه عولك  
 طبيا قال قد راني فقال انه يقول ما يريد ومنها ما روى انه قيل لابي الدرداء في مرضه ما تشكي  
 قال ذنوبه قيل فاشتهر قال رحمه الله قيل افلا ندعوك فكل طبيب قال الطبيب امرضه ومنها  
 ما روى انه قيل لابي ذر رضي الله عنه وقد رمدت عيناه لودا وبترها فقال انه عنها مشغول  
 فقيل لو سالت لمر ان يعافيك فقال اسأله فيما هو على اهم منها ومنها ما قال عمران بن  
 حصين حين استوى كما تقدم كنت ارى نورا واسمع صوتا ويسمى على الملاكمة عليه السلام  
 فلما استويت انقطع ذلك عنه وكان يقول استويت كيات فوالله ما افلحنا ولا انجنا ثم غاب  
 من ذلك واناب الى الله فردد الله عليه ما كان يحس من امر الملاكمة وقال الموطن بن عبد الله المشرقا  
 الكرامة الى الكرمين الكرم بها قدرتها على بعد ان كان اخبره بفقد تلك الكرامة ومنها انه اصاب  
 الربيع بن خثيم فالحق فيقول لونه اويت فقال لقد هممت ثم ذكرت عادا وثمود وقرونا بين  
 ذلك شبر او كان فيه الاطباء فكل المداوي والمداوي ولم يبق الرق شيئا حتى ان جماعة من  
 الصالحين دخلوا على شيخ لم يعودونه في مرضه فقال بعض من حضر الاندعوك طبيبيا

فكثرت ثم اعادوا الكلام على فقال ان الطبيب بطبته ودوائه لا يستطيع دفع  
مقدور قد ائتم بهلك المداوي والمداوي والنبي جلب الدوا وباعه ومن اشترى  
• ما للطبيب يموت بالذلة الذي قد كان يسير في غيره فيما مضى لم يغب عنهم طبعهم  
ودوائهم • واخر ما يفتي اذا حصل القضا • وقد نض هذا الشرحه كلاما المشهور  
عند الناس من ان كل طبيب يموت بعلة ثم تعود علاجها كما قال افضل المشافين  
مولانا تاج الدين ابن القاض الكيلاني رحمه الله عليه الا يا ايها المغرور ت من غير تافير  
فان الموت قد يات ولو صيرت قارونا • بسلمات اسطاليس بقراوا بافلاج •  
واظلال ببرام وجالينوس مبطلونا • قال المتنبي يموت راعي الضأن في جهل ميتته  
جالينوس في طبته ودخل الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيا فقال يا طالب  
الطب من داء خونه ان الطبيب الذي اهلك بالذلة هو الطبيب الذي يربي لغايته لامن  
يدوفك التراب بالمال وكذا يروى ان الامام ابا عبد الله محمد بن جابر سئل عن الرجل  
يتعالج فقال العلاج رخصه وتركه درجة اعطاه قلت ومعه نادرة اعطاه من ذلك  
ومع ما روى ان امرأة ايوب عليه السلام قالت له لو دعوت الله ان يشفيك فقال ويحك  
كن في النعم السبعين عاما فلهي نصبر على الفراق مثلها فلم يلبث الامر ان عوفه وقيل قال  
لمكان مدة الرضا قالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوا وما بلغت مدة بلان  
منه راحة واعطاه من هذه الربعة قول ابراهيم النخعي صلوات الله عليه ما قال الجبريل لك  
حاجة حين ربي النار قال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا فقال ادع الله ان يحلصك من  
النار قال حين من سنو الى علم بحاله اقوال ومن الاخبار انه عان الطيب لا يفيد شيئا  
وانما الحق التوكل ما يكفي ان جالينوس الحكيم لما علم نبوة عيسى وتحقق عند نبوته  
وصدقه قصد حرفة فرفضه الطريق ودن اجده وكتب اليه عليه السلام واعتذر عنه وقال  
يا طبيب النفوس ويا نبي الله ربنا عجز المريض عن خدمة الطبيب لهوا في حشمتها وقد بعثت  
اليك مولوك وهو ابن اخي ليعالج نفسه بالآداب النبوية وكلام قيل فاستحسن  
عليه السلام اعترافه بنبوته وكتب اليه بخطه لان كان يعرف الخطأ ما من صورته يامن  
انصف من علم الصبي الاجتاج الى الطبيب لانه حفظ صحته والمقت لا تحجب النفوس عن النفوس  
والسلام ثم ان جالينوس حيثما دفع الكتاب لامن يرسل دفعه الى الصحابة فقص من مثل النباذ



وقال اجعلوا احدهما بعد موت فوق الحديد الذي يعمل على الحديد دون والاخر تحت مملو من  
الماء ثم اسروا الحيت ففعلوا كما وصف فذاب الحديد في الارض ولم يجد وامنه شين وانجلى  
وقام بلا وعاء قال الحكمي اراد بذلك انه وان قدرت له اذابة اصل الاجن واقامة  
الماء الذي من طبقة السيلان ما وجدت للموت دوا اذا عرفت هذه التفصيل فاعلم  
ان وجه التوفيق بين الادلتين المتعارضتين للفرقتين المذكورتين هو ان المذكور  
في ادلة الفريق الاول هو السبب المظنونه والتوكيد فيها رخصة فيجب ان يحل صيغ  
الامر بالتدوي المذكورة في تلك الدالة على الاباحة لا على الوجوب وان المذكور في ادلة  
الفريق الثاني هو السبب الموهومة كالرقية والكي والتطير ولهذا وجب حل صيغ  
الامر بالتوكيد المذكورة هناك على الوجوب فان قلت الحجة من السبب الموهومة  
مع توصية اللانك بالامر بالاعتق وكذا الرقية من السبب الموهومة ولهذا لم يرد في النص  
صلح الدعاء مع عنها حيث قال الرقية والتماج شرك فكيف يصح الامر بها كما روي ان النبي  
صل الله عليه وسلم رأى في بيت ام سلمة جارية في وجهها سقعة فقال استرقوا لها فان  
بها النظرة وكذا يجوز من استرق من الصحابة بفاتحة الكتاب وضرب لم يسهم من  
غنى اخذوه لاجل الرقية وايضا الكنجي من الادوية الطبية مع ان دفعها للصغار  
قطعية قلت الحجة والفصد التحق بكنشة التجارب بالمظنونه ولهذا رخص فيها  
وتوصية اللانك بالامر بالحجامة لا يدرى الا على الاباحة وايضا الرقية المنه عن ما يحتمل ان  
يتضمن كلمة شرك لكونه غير عربي والى رخص فيها ما ليس بمضاهيا باسم وهذا هو  
السبب في اختلاف الروايين في امر الرقية واما الكنجي فقد امتازت بكثرة التجارب  
عن سائر الادوية الطبية والحق المقطوع به كما لا يخفى **الشفاء** من الرشح في دلائل  
من حجج القرافي الامامي الطاعونة على الفرائض ولتقدم بيان معنى الطاعون والوباء  
واعلم ان الطاعون وزنه فاعول من الطعن وهو القتل بالرمح غير انه لما عدل به  
عن اصل وضعه على الموت العام بالوباء لغة وقيل المرض العام مطلقا قال النووي رحمه الله  
الطاعون قروح تخرج مع لهاب في الاباه والاضالع وفي سائر البدن بسود او بخضر  
او بحمر واما الوباء بالمة والقمر فقيل هو الطاعون والصحيح الذي قال المحققون انه مرض  
يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة مارواه

لا يجتمع بين

الواعون في اخبار الطاعون نقلا عن ابن حجر وغيره ان الطاعون اخص من الوباء  
 فان الوباء هو المرض العام وقد يكون بطاعون وقد لا يكون فكل طاعون وباء وليس  
 كل وباء طاعونا وقد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون وقد دخلها الوباء  
 في زمن عمر رضي الله عنه لكن بذا طاعون وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انقلب المدينة  
 ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولعل هذه الخاصة بدعائه صلى الله عليه وسلم لها ولكما  
 جسده المبارك في تلك الارض اذ لا يجتمع مع الحق اي مع النبي صلى الله عليه وسلم البطل اي الجن الذي  
 يحصل الطاعون بوخربة واما مكة المشرفة فالطاعون من بعض الاحاديث مشاركتها  
 المدينة في ذلك لما روي في الحديث الوارد في المدينة لفظا ومكة معطوفة على المدينة وقد  
 جزم بذلك ابن قتيبة والنووي لكن على السبيل دخول مكة في الطاعون العام عام  
 تسع واربعين وسبعمائة وقال ابن حجر فلعل لما انتهك من حرمة ما يسكن الكفار فيها  
 فان قلت الطاعون شهادة ورجمة والمدينة احدى بكل خير اوجب بان الشهادة  
 والرجمة غير مختصة فيه وبان المدينة صغيرة فلو وقع بها الطاعون لغير أهلها قلت  
 الطاعون رجمة غاية لطفا منه تعالى وكرما ورجوعك بداية فلما لم يدخل المدينة  
 وايضا الطاعون وان كان شهادة ورجمة لاهل الجزيرة لكنه رجوع عذاب لغيره فلا يليق  
 بالمدينة من هذه الجهة **واما في الطاعون فانه** فاروى عن ابن مولى الاشعرى  
 رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امة بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله  
 هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال وخذ اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن  
 الاثير في النهاية الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلانفاذ **الزراعي** عابث  
 رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال شبه الرمل  
 يخرج في الابطاب والمراق وفيه تركيبة اعمالهم وهو لكل شهادة قلت التل واحد  
 دمايل القروح والمراق اسفل البطن والابطاب جمع ابط **الطبراني** عن معاذ  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الحاسه يصيبك فيه داء مثل غدة  
 الجرب يستشده اليه انفسكم وذرايعكم ويتركى به اعمالكم وعن عائشة رضي الله عنها نحو  
 هذا وفيه المقيم بالحاسه يدهو الفارحنه كالفار من الرخف قال ابن الاثير في النهاية الغدة  
 طاعون الابل وقيل ما سقم منه يقال اغد البعير فهو مغمدة **وان** سعد بن ابج وقاص سال

اسامة بن زيد صل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز اسراة الله او طاعون كذا  
قبلكم فاذا سمعتم الطاعون يارض فلا تملوها واذا وقع يارض وانتم بها فلا تخرجوا منها  
قلت ولعل المراد بالرجز ما وقع في قوله تعالى وانزلنا على الذين آمنوا رجزا من السماء بما كانوا  
يفسقون والمراد بالذين ظلموا اسراة الله وبالرجز الطاعون عند اكثر المفسرين  
انه مات منهم في عتار اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا اذا عرفت هذا فلنذكر  
دلائل من رجح الصبر والقرار في الاماكن الطاعونية على الهرب والفرار قوله تعالى انتم اهل  
الذي اخرجكم من دياركم ومع الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس  
ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقصة هؤلاء انهم كانوا قوم امن بن اسرائيل بقرية من قرى وسط  
يقال لها اودزكان وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة في الذين خرجوا  
وهلك اكثرهم بقي بالقرية فلما ارتفع الطاعون رجع الذين خرجوا سالمين فقال الذين بقوا  
كان اصحابنا احرم من رايانا لو صنعنا كما صنعوا لبقوا كما بقوا ولن وقع الطاعون ثمانية  
لنخرجهم الى ارض لا واد فيها فرجع الطاعون من العلم القابل فهرب عاتمة السمل فخرجوا حتى نزلوا  
واديا اقيح فلما نزلوا المكان الذي يستقون فيه النخلة ناداهم ملك من ملك الوادي وملك اخر من  
اعلاه ان موتوا فأتوا جميعا من غير علة بامر الله ومشيئة ومات دوابهم كموت رجل واحد  
فأتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا وارقت اجسادهم فخرج الناس اليهم فجوزوا عن دفنهم  
فخطر لهم خطيرة دون السباع فتركوا في الكفاف وقبر امر عليهم حتى قبل بعد زمان طويل  
وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فلوئ شدة واصابه تعجا بما رأى فاوحى اليهم ناد  
فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فنظر اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمك لا اله الا انت  
وانما احياهم ليعتبروا ان لا مفر من قضاء الله وقدره قال ابن العربى اما تمم الله عقوبة لهم  
ثم احياهم وقال وميتة العقوبة بعد حياوة للاعتبار وميتة الاجل لاجابة بعدها وعن  
الحسن ايضا اما تمم الله قبل اجالهم عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم فمضى المثل لم تعلم  
يا محمد باعلامي اياك وهو من روية القلب وهذا تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
رايت عجبا مشاهدا وهذا نظير ما تقول المثل لا يصنع فلان تقبى الصنع وقال العلماء كل  
علا ما وقع في القرآن المثل ولم يعاينيه النبي صلى الله عليه وسلم فهو بهذا المعنى والله اعلم ووجه التمسك



بهذه الآية ان قوله تعالى الم تر وارثي في حال هذا الذي خرجوا ثم ان الله جعل جزاء  
 خروجهم الموت والنجية فخرجهم الخلاص وكل ذلك يدل على كراهية الفرار فيقتل بها فضيلة  
 الفرار **الفرار** اختلف المفسرون في مبلغ عدد الذين ماتوا قال عطاء كانوا ثلثة آلاف فقال  
 ابن عباس ووهيب بن منبه اربعة آلاف فقال مقاتل والكلبي ثمانية آلاف فقال ابو بريق  
 عشرة آلاف وقيل بضعا وثلثين الفا وقال جرج اربعين الفا وقال عطاء سبعين الفا  
 وقيل امة الا قال كونهم زيادة على عشرة الاف لان الالف جمع الكثرة وجمع القليل الالف وقيل  
 ستمائة الف وقيل ثمانين الفا قال ابن زيد معنى الوفاى موت ثلثين لافق بين قومهم ولاقته  
 بينهم قاله الكشاف ومن يدع التفسير الوفاى متلفون جمع الف لقاعد وقعود **من الله**  
 ما خرج الشيخان البخاري ومسلم عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب خرج لما كان في اذان  
 ينسخ لقيه امرأ الاجناد ابو عبيدة بن الجراح والصحابة فاجبروه ان الوفا قد وقع بالثام  
 قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع الى المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاختلفوا  
 فقال عمر ارتفعوا اني ثم قال ادع الى الانصار فدعوتهم فاختلفوا فقال ارتفعوا اني ثم قال ادع الى  
 من كان معهم من مشيخ قريش من مهاجرة النخلة فدعوتهم فاجتلف عليهم فقالوا ان  
 نرجع بالناس ولا يقدم على هذا الوفا فتادي عمر في الناس انه مصيب على ظهر فاصبحوا عليه  
 فقال ابو عبيدة انهم من قدامي فقال عمر لو غيرك قال يا ابا عبيدة نعم نفر من قدامي القدر  
 الابل لو كان لك ابل كثيرة فربطت واديا لعدو بان احدها خصبة والاخرى جديرة التست  
 ان رعت لخصبة رعيته بقدر الام وان رعت الجديرة رعيته بقدر الت قال فجاء عبد الرحمن بن  
 عوف وكان متغيبا في بعض حاجاته فقال ان عندي من هذا العلف سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تعفوا فرأى  
 قال محمد بن عمر بن اعرف وجه الاستدلال بهذا الحديث انه لو جاز الفرار لما قال صلى الله عليه وسلم فلا  
 تخرجوا الا من اذن الله **والله اعلم** ما روى البخاري من حديث ابراهيم بن مسعود  
 بن ابي وقاص انه سمع اسامة بن زيد يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الطاعون  
 رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلك وقد بقي في الارض منه شيء يحكي احبانا ويزيد احبانا  
 وعن سعد بن مالك واسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلك فاذا وقع بارض انتم بها

هذا الحديث يدل على ان  
 الموت والنجية  
 في حال هذا الذي  
 خرجوا ثم ان الله  
 جعل جزاء خروجهم

فلما خرجوا منها فرأوا اذا سمعتهم يبارضون فلا تدخلوا عليهم ووجه الاستدلال ظاهر  
 ما اخبره ابن سعد واحد وابن ابي الدنيا وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عدى في الكامل  
 وابن عبد البر في التمهيد عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار  
 من الطاعون كالفار من الخوف وهذا الحديث يدل على ان النهر من الخوف الحريم وانه من  
 الكبار واخرج احمد وعبد بن محمد وابن حميد وابن خزيمة وابن عدى عن جابر بن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الخوف والطبراني في المعجم  
 في الخوف وحكم هذا الحديث ايضا في الحديث المتقدم بعينه واخرج البيهقي في دلائل النبوة  
 عن عبد الله بن حبان انه سمع سليمان بن موسى يذكر ان الطاعون وقع بالناس يوم حروبهم  
 فقام عمرو بن العاص فقال يا ايها الناس انما هذا الوبع رجس فتخو عنه فقام ثرجيل فقال  
 يا ايها الناس اني قد سمعت قولا صاحبكم وانه واكم لقد اسلمت وصليت وان عمر الاصل  
 من بعير اصله وانا ما هو بلاء انزل الله فاصبر وافقام معاذ بن جبل فقال يا ايها الناس اني قد  
 سمعت قولا صاحبكم معاذ بن وان هذا الطاعون رجس يركب ودعوة نبيكم وانه سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستقومون الشام فتشركون ارضيا يقال لها حموس فخرج  
 بها خراجها لهاب كذاب الدم يستشعر بالانفسكم ووزاريكم ويزكركم اعمالكم الكرم  
 ان كنت تعلم اني قد سمعت معاذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فارزق معاذ او المعاذ من  
 ذلك الخط لا وفي ولا تعاف منه قال فطعن في السبابة فجعل ينظر اليها ويقول اللهم بارك  
 فيها فانك اذا باركت في الصغير كان كثيرا ثم طعن ابنه فدخل عليه فقال الحق من ربي  
 فلا تكون من المنسرين قال سجدت ان شاء الله من الصابرين قال ابو قتادة قد عرفت  
 الشهادة والرحمة ولم اعرف ما دعوة نبيكم فالت عنها فقيل دعائنا النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان يجعل فناء امته بالطعن والطاعون حين دعي ان لا يجعل باسم امته يهزم فتمنع فدعي  
 بهذا وجه الاستدلال ان معاذ بن جبل اعلم الامة بالخطا والحرام وانه امام الفقهاء يوم القيامة  
 ورجح الاوليون بموافقة قوله في الاحكام وقد سمعت انه لم يجوز الخوف وفضل المقام  
 في مرضه انا ونسوة واذا اسفا معلق وما يقطع على صلى الله عليه وسلم من شئ ما جاز من  
 حرط في قلنا يا رسول الله لو دعوت اليه يذهب عنك هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان اشتد

جبريل

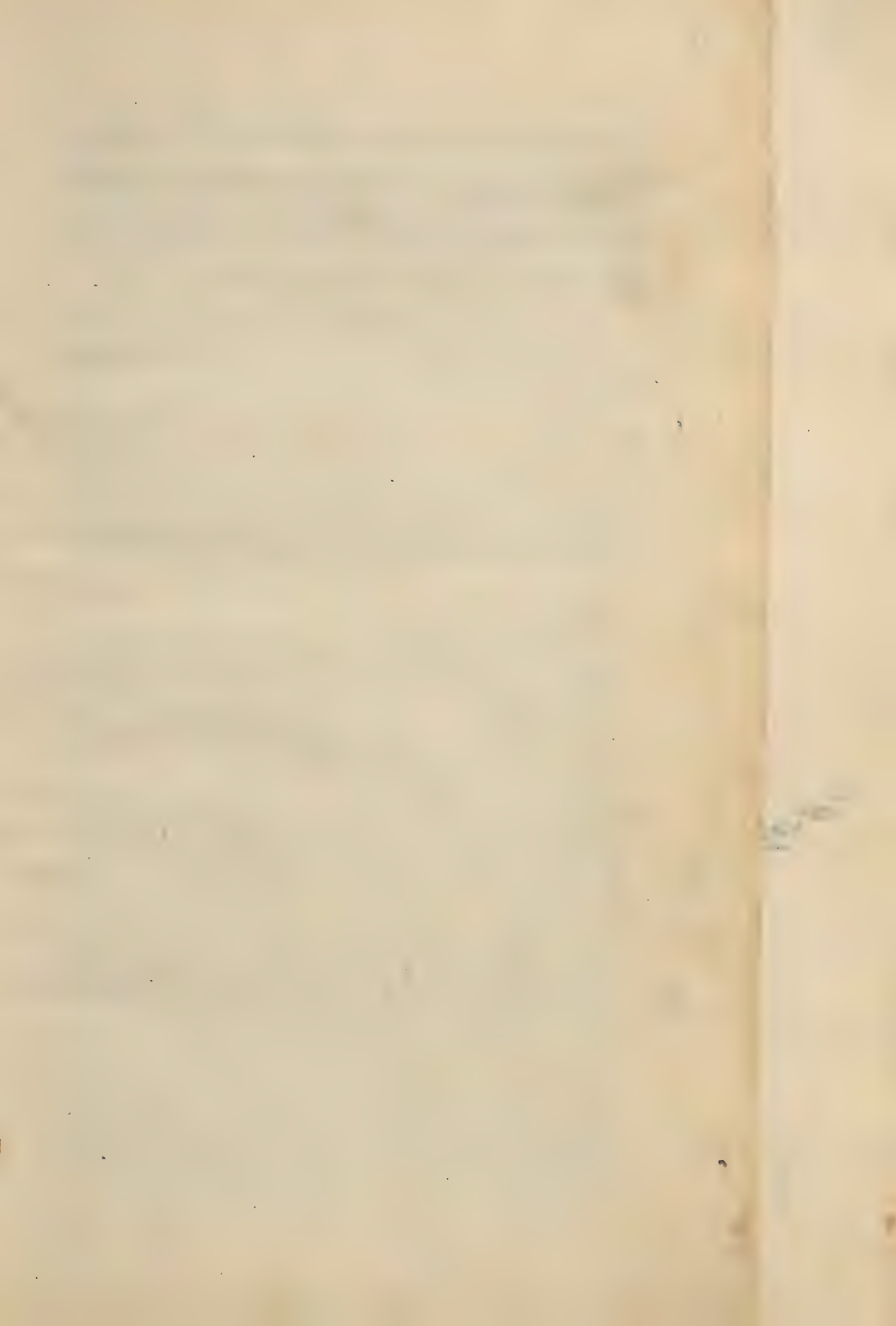
الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم قال قلت يا رسول الله اني شديدا قال الانبياء ثم  
 الاشرار ثم الاشرار على حسب دينه فيما يرج البلاء بالعبد حتى يتركه وما عليه خطيئة  
 رواه الترمذي قلت وهذا الذي لا يدرك على ان العبد على الطاعون من شدة البلاء فيكون  
 فضيلته اتم ولا يدرك على حرمة الخوف او كراهته **ومن الناس** ما روى عن العالمين انهم  
 يكرهون الفرار قال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل العلم او قال من حلة العلم فرس  
 الطاعون الاما ذكر المداينة ان علي بن زبير جد عاصم هرب من الطاعون الى السجاء خارج  
 البصرة وكان جميع كل جمع ويرجع وكان اذا رجع صاحوا به فرس الطاعون فطعن فأتى بالثبات  
 قال وكذلك عمرو بن عبيد ورباط بن محرز هربا من الطاعون الى الرباطية فانشد ابراهيم بن علي  
 ذلك ولما استقر الموت كل مكتذب **جبرت** ولم تنصر رباط ولا عمرو و قيل ان عبد الملك  
 هرب من الطاعون فركب ليلا غلاما فكان ينام على راتبه فقال للفعل حدثني فقال من  
 اتا حتى احدثك فقال على كل حال حدثت حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يحكم  
 السراة الجمية بمنع من يريده فكان يجبه فرأى الثعلب غلاما فأتى الى الكهف فاقعد على ظهره  
 فانقض العقاب واختل فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغتصه واذكر عهدك لي فقال  
 انما اقدر على منعك من اهل الارض فاما اهل السما فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك  
 وعظمتي واحسنت انصرف فانصرف ورضى بالقضاء وقال ابن قتيبة في مختلف الحديث  
 حدثني سهل قال حدثني السمعاني عن بعض البصريين انه هرب من الطاعون فركب جارا ولفي  
 بالبلد فوسفان فسمع جارا يركب وخلفه وهو يقول ان يسبق الرباط جارا ولا يذني  
 متبعة مطار **او** بانه لا يتفق على مقدار قد يصح الامام الساري فقال صدقت فخط  
 رحله ومات فحينئذ قال اشعر واذا خشيت من الامور مقدره وفرت منه ففخه  
 توجه وذكر المداينة ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان والد  
 الخليفة عمرو وهو امير مصر يومئذ لا قرية يقال لها حلوان فقدم عليه يئس رسول من اخيه  
 عبد الملك فقال له اما سمكت قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز او ما ارادني راجعا  
 الى الفسطاط فأتى بحلوان واخرج ابن سعد في الطبقات عن هذيل قال خرجت من  
 الطاعون فرار الى العراق فكان جابر بن زيد ياتينا فيقولوا ما اقر بكم ممن ارادكم واخرج  
 ابو نعيم في الحلية عن شريح انه كتب الى اخيه له قد فرس الطاعون اما بعد فانه لا مكان

المبعوث الشاطو اوجه الفرس



الذات في معين من البعجة من طلب ولا يفوته من هرب ولكن الذي خليته  
لا يعجل الامرني حمله ولا يظلمه امامه وانك وانا لعلنا ساطوا واحدا وان المنتج من ذي قدرة  
لقرب والسلام واخرج احد بن خنبل في العهد عن ابي جبير مولى الزبير عن الزبير  
ان عمر بن الخطاب لما وجه الزبير الى محمد بن عمرو بن العاص في اهل انك تقدم

















Tashkubrīz adah, Ahmad ibn Mustafa, A77, 1800

Reinforced area of incipient paper breakage located at the gutter of the title page using gampi Japanese paper and methylcellulose (A4M).

Treatment carried out by Sanford Groetzinger, 8/2001.







